رابط المادة على منصة باحث

شرح بداية المجتهد }}21{{ سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

المسألة العاشرة من الصفات اتفق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء يعني من التعليلات التي يذكرها البعض الذين يعترضون على قضية الغسل يقولون ان عطف الرجلين على الرأس جرا انما هو المقصود منه حقيقته. ولم يكن المقصود مجرد ماذا؟ اللفظ. قالوا كيف؟ رد عليهم كما ذكرت لكم في مقدمة الحديث - 00:00:00

في وجود فوارق بين الرأس والقدمين. فقال العلماء ان غسل الرأس فيه مشقة. لانه يتسايل يسيل على البدن ويؤذي الانسان. وغسل القدمين لا ظرر فيه ولا ولا مشقة الامر الاخر ان الرجلين انما بالكعبين. اما الرأس فلا حد فيه وامسحوا برؤوسكم. الامر الثالث من الامور - 00:00:27

ايضا وهو اظهرها في نظري ان الرأس عندما هو مستور مغطى وفيه على البدن اما الرجلان فالانسان يسير عليهما وقد يطأ فيهما القاذورات والخبث والنجاسات وغير ذلك فتتأثر بذلك فالمناسب لهما انما هو - 00:00:54

الاصل ولا يناسبهما المسح. لا يناسبهم المسح. ايضا من الادلة التي يستدل بها جمهور العلماء لمذهبهم انهم قالوا ان التحديد بالكعبين دليل على المطلوب هو الغسل. كونها حددت بالكعبين دليل على ان المطلوب هو الاصل كما حددت اليدان بالمرفقين فهذا دليل على ان الغسل - 00:01:11

ايضا استدلوا مما يدل قالوا على ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يخلل بين اصابعه وكان يفرق بعضه قال هو المس لا يحتاج الى ذلك انما المسح هو امرار على الشيء - 00:01:31

المسح وان تمر يدك اما على الرأس او على الخف بان تبلها وتمر لكن ان تخلل بين الاصابع وبين ان تفركها فركا فقالوا هذا فهو من شأن الغسل. وهناك حقيقة تعليلات كثيرة انما انا حاولت ايجاز - 00:01:42

لنقرأ ما في الكتاب اتفق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء واختلفوا في لا خلاف بين العلماء في ان الرجلين من اعضاء الوضوء هذا امر مسلم وان طهارتهما واجبة لكن الخلاف في نوع الطهارة. نعم. وقال قوم طهارتهما الغسل وهم الجمهور. هذه من عيوب - 00:01:58

والنقص في ان يقول قال قوم قال قوم في مثل هذا المقام لا يقال قوم وانما يقال قال عامة العلماء بل قلت لكم ان بعض العلماء لا يعبأ قول الاخرين ولذلك قلت لكم النووي لما بحث المسألة صدرها بقول اجمع العلماء - 00:02:21

ونقل عن ابن ابي ليلى عبدالرحمن المعروف التابع قد اجتمع اصحاب رسول الله على غسل القدمين اذا هناك قال اجمع ولما تجد مثلا ابن قدامة وغيره يقول ذهب عامة العلماء - 00:02:37

اذا او يقول ذهب اكثر العلما ثم يورد بعده مباشرة ليرفع ماذا ما قد يتطرق الى الذهن يذكر كلامنا بليلة هذا هو منهج العلماء الذين دققوا في المسألة وفصلوا لان الخلاف فيها حقيقة ليس ليس كبيرا وانما هو خلاف يسير لكن عندما تدرس المسائل - 00:02:53

دراسة علمية لابد ان ينبه على ذلك. وابن جرير الطبري لماذا خير؟ لانه رأى ان القراءتين بمثابة روايتين. يعني لما تساوت ثم تساوت القراءتان عنده في الصحة قال يخير الانسان بينه فهذه قراءة النص - 00:03:13

دليل على على الغسل وقراءة الخفظ دليل على المسح. اذا الانسان مخير بينهما. وهو عندما يقول هو مخير لا ينسى ايضا ان الرسول

عليه الصلاة والسلام قال دع ما يريبك الى ما لا يليه. قضية مهمة جدا انا نسيت ان انبه عليها وهي - 00:03:31
ان جميع العلماء قد اجمعوا على ان من غسل قدميه فانه قد قام بالواجب وان من مسح قدميه فعامة العلماء واكثرهم يرى ان وضوءه لم يصح فما الذي ينبغي للمسلم ان يقدم عليه؟ اياخذ بمسألة حصل الاجماع عليها وزال كل خلاف ورفع كل اشكال الا وهو غسل القدمين - 00:03:50
او يدخل نفسه في خضم المشكلات والخلافات. ويبقى حيرانا حيران مترددا لا يدري. وهو قد مسح قدمي الحق معه وهو على القهوة على الحق ام الباطل الرسول عليه الصلاة والسلام وضع لنا حدود ومقاييس نتجاوزها - 00:04:15
وقال دعاء ما يريبك الى ما لا يريبك. الخلاف هنا شاذ في امور اهم من ذلك قد تتردد فيها وترى الخلاف فيها قوي. ينبغي في الحقيقة تخرج من موضع الخلاف ولذلك ترون ان العلماء عندما تضيق المسالك ويحتارون في قضية الترجيح - 00:04:35
يسلكون مسلكا هاما مهما جدا الا وهو قضية الاحوط ما هو الاحوط في حقك يعني الاحوط هو الذي تأخذ به ولا يلحقك او اي اي لوم شرعي. اما غير الاحوط فقد تأخذ بقول وترى قوته لكنك - 00:04:54
تبقى مترددا اهو الحق ام غير الحق؟ فيا اخي اطرح هذا الشك وخذ باليقين اما في مسألتنا هذه فليست القضية قضية شك. القول الاخر هو قول ضعيف لا اعتدال لكن ما يهمنا هو قول ابن جرير الطبري - 00:05:12
انه اخذ بذلك لانه اعتبر ان القراءتين بمثابة روايتين كانه روي غسل القدمين وروي مسحهما. فرأى ان للانسان ان يختار لكننا نقول على رأيه اولا ترد عليه كغير الاحاديث التي مرت ومنها احاديث ويل لاعقاب من النار - 00:05:27
وكذلك ايضا يرد عليه ان هذا الامر ان يبقى الانسان مترددا في امر من امور دينه وهو مدخل كما تعلمون الى الصلاة وقد رأيتم عندما تحدثنا الى النية وبينا ان العبادات على نوعين - 00:05:47
منها ما هي مقصودة بذاتها ومنها ما هي وسيلة لغيرها وان المقصود بذاتها كالصلاة والزكاة وان مقصودة لغيرها كالوضوء لكنه مقصود بنفسه ايضا ومنها ما هو مقصود لغيره كالتيمم. ويفرقون بين التيمم والوضوء بان التيار - 00:06:03
لان الوضوء يستحب فيه التجديد بين التيمم لا يستحب فيه ذلك. ويرون فرقا بينهما. هذا له علاقة بمسألتنا اليوم اذا اما بالنسبة لاهل او بعض اهل الظاهر على الصحيح. لان داوود الظاهر فيما اعلم هو مع جماهير العلماء. او مع كافة العلماء لكن - 00:06:23
من بعض اهل الظاهر رأوا ان القراءتين متساويتين. فما المخرج من ذلك؟ قالوا نوجب الامرين معا. ونحن نقول اذا حصل الغسل حصل المسح. فالمسح يدخل فيه فلماذا نقول بهما؟ نأخذ بالغسل وينتهي الامر. لكن هم تعلمون اهل الظاهر يقفون عند الظواهر. فيريدون الا يتجاوزوا. قالوا ما دامت - 00:06:43
الغسل دليل على الغسل وتلك على المسح فينبغي ان نجمع بين الامرين ويرون ان هذا هو الخروج من الخلاف. لكن الصحيح الخروج من الخلاف هو ان نتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان نجعله قدوتنا وهو قد فسر لنا اية الوضوء تفصيلا - 00:07:03
شاملا مبينا لا يتطرق اليه اي شك او احتمال فيما نقل لنا في مواضع عدة وفي احاديث كثيرة من وضوءه عليه الصلاة والسلام وقال قوم طردهما المسح وقال قوم بل طهارتهما تجوز بالنوعين. هذا الغسل والمسح - 00:07:23
اذا الذين قالوا لان طهارتهم والغسل هما كافة العلماء ما عدا من رأيتم ابن جرير انفرد بقوله بالتخييل وبعض اهل الظاهر ايمان يخالفهم قالوا بذلك قالوا بوجوب الامرين وهذا يلتقي مع مذهب جمهور العلم مع جماهير العلماء في الحقيقة قول وبعض اهل الضال لا يخرج عن قلمهم زادوا - 00:07:44
فقط انهم قالوا يأتي بالمسح والغسل لكن الحقيقة ان قول عامة العلماء هو الصحيح. اما الذين قالوا بالمسح وهم الشيعة فلا يعتد بخلافهم لكننا عرظنا هذا لانهم تشبثوا ببعض الاثار التي نقلت عن الصحابة وقد رأيتم تلك الاثار والجواب عنها وايضا في الحديث ان الرسول عليه الصلاة والسلام اتى كرامة - 00:08:09
قم فتوضأ ومسح على نعليه وقدميه وقد قلنا ان ذلك في اول الاسلام ولا نريد ان نعود مرة اخرى حقيقة للكلام عن الوضوء متى فرض وكيف كان؟ وهل الذي كان فقط مفروض هو الغسل من الجنابة - 00:08:32

ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان مأمورا بالوضوء وان المسلمين كانوا كذلك. لكنه لم يكن مفروضا. هذه مسألة فيها خلاف كبير بين العلماء. واظن اننا عرضنا لها في اول دروسنا - 00:08:48

وقال قوم بل طهارتهما تجوز بالنوعين الغسل والمسح وان ذلك راجوا وجدوا ان الاية ان القراءتين متساويتان قال والمخرج من ذلك ان نقول بالامرين معا وان ذلك راجع الى اختيار مكلف. وسبب اختلافهم وسبب اختلافهم القراءتان المشهورتان في اية الوضوء. اعني قراءة - 00:09:01

فمن قرأ وارجلكم بالنصب عفوا على المغسول. وقراءة من قرأ وارجلكم هي نص في العطف على المغسولين على الوجه واليدين. ولذلك عندما يأتي المفسرون والفقهاء لترتيبها يقولون هكذا. يعني ترتيب الاية يعني تقدير الاية بعد العطف. لا - 00:09:26

التقدير هكذا. اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وارجلكم وامسحوا برؤوسكم. ويقولون لماذا جاءت متأخرة قالوا لان الترتيب وجود الرأس فصل بين اليدين وبين ماذا الرجلين؟ جاء على هذا النسك والا ترى يعني تركيبه على - 00:09:46

يعني تقديرها على قراءة الغسل هو هكذا وقراءة من قرأ وارجلكم بالخفض عطفا على الممسوح وذلك ان قراءة النصب ظاهرة في الغسل ان العلماء كافة العلماء قالوا ان هنا للمجاورة وذكرنا شواهد كثيرة موجودة في كلام العرب. نعم - 00:10:06

وقراءة الخصر ظاهرة في المسح كظهور تلك في الغسل. لا شك ان قراءة الخفظ ايظا كلاهما قراءة مشهورة. هذا لا ينازع فيه لكن قراءة النصب لها تأويلات معروفة عند العلماء. منها كما رأيتم انها عطف ان الخفض للمجاورة يعني خفضت بمجاورة - 00:10:29

والا حقيقة محلها النصب. لانها مغسولة. بيان ذلك ما فعله الرسول امر به وخاصة في حديث عمرو ابن عبسة يغسل قدميه كما امره الله والذين وصفوا وضوءه عليه الصلاة والسلام - 00:10:49

وايضا الاثار الواردة عن الصحابة في ذلك عن عمر وغيره فمن ذهب الى ان فرضهما واحد من هاتين الطهارتين على التعيين اما الغسل واما المسح ذهب الى ترجيح طاهر احدى - 00:11:03

ذهب الى تسبيح ظاهر احدى القراءتين على القراءة الثانية. وصرف بالتأويل ظاهر القراءة. في الحقيقة يقول الشاعر لم ترى ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصى انا ما ارى موازنة يعني بين القولين ويجي المؤلف نفسه ويتعبها لانه حقيقة ما في توازن اصلا. لكن نعم من حيث القراءة؟ نعم - 00:11:18

القراءتين ونقول انك كلا القراءتين قراءة صحيحة ومشهورة وقراءة سبعية وقرأ بها عدد حتى في قراءة وارجلكم ولكن لا علاقة لها لان العلماء يقدرون وارجلكم تلتقي مع قراءة ماذا؟ الذين يقولون بغسل الرجلين. لكن محل الخلاف وارجلكم وارجلكم - 00:11:38

لكن لا مانع ان نسمع الخلاف وكلام المؤلف ونوضح الكتاب نعم وصرف بالتأويل ظاهر القراءة الثانية الى معنى ظاهر القراءة التي ترجحت عنده ومن اعتقد ان دلالة كل واحد من القراءتين على ظاهرها على السواء وانه ليست احدهما على ظاهرها ادل من الثانية على ظاهرها - 00:11:59

ايضا جعل ذلك من الواجب المقيد ككفارة اليمين وغير ذلك. كفارة اليمين تعرفون التي وردت نصا في سورة المائدة لا يأخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارة اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او - 00:12:21

فانتم تجدون تحليل الرقبة جاءت اخيرة. هنا فيه تخيير فكفارة اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة فاي صنف من الاصناف الثلاثة اديت ذلك قمت به تكون قد اديت - 00:12:41

كفارة اليمين فهو يريد هنا ان يقول ان اهل الظاهر فهموا هذا الفهم ففهموا من قراءة النصب الغسل ورأوا انها نصا انها نص في الغسل وان قراءة الجر انما هي نص في المسح - 00:12:56

وبما ان كلا القراءتين صحيحة فما المخرج من ذلك؟ ان نقول بالامرين معا كما هو الحال بالنسبة لكفارة اليمين هل نختار هذا بالنسبة لابن جرير يعني قضية الاختيار لكن بالنسبة لاهل الظاهر لا لا يرون الاختيار نعم. يعني هذا الذي ذكره المؤلف قضية الاختيار انما هو يتعلق بكلام ابن - 00:13:14

اما اولئك لا يقولون يعني ابن جرير يرى ان القراءتين كل منهما صحيحة وان الانسان في هذه الحالة يختار وان الاختيار هنا كالاختيار هناك في كفارة اليمين. اما والظاهر فلا اختيار عندهم في ذلك. نعم - 00:13:35

وبه قال الطبري داوود وبينه وبه قال الطبري داوود وللجمهور تأويلات في قراءة اجودها ان ذلك عطف على اللفظ لا على المعنى. اذ كان ذلك موجودا في كلام العرب مثل قول الشاعر ان ذلك عطش على اللفظ دون المعنى - 00:13:53

يعني يريد ان يقول لما كان لفظ الرؤوس وامسحوا برؤوسكم مخفوض ايضا خفض الارجل كذلك تبعا لها. يعني لمراعاة للفظ لكن المعنى لا معناها غير ذلك لقول الشاعر لعب الزمان بها وغيرها بعدي سوى في النور والقطر. لا لا - 00:14:13

انا اقرأها لك قراءة صحيحة يقول الشاعر هذا لزهير ابن ابي سلمة المعروفة لكن ليس في معلقته يقول لعب الزمان بها وغيرها بعدي سواف النور والقطري هي مكتوبة خاطب منها في الكتاب سوى - 00:14:41

هي الصحيح يعني تصحيح البيت لعب الزمان بها وغيرها بعدي سوافي النور والقطر. واظني شرحت لكم هذا البيت انه يتحدث عن الاثار انها تغيرت عليه نتيجة تلك السوافي جمع سافية والسوافي انما هي الرياح ومفردها صافي - 00:14:58

لانها تسفي التراب على تلك الاماكن ففي كثرة ما سفت من التراب فتراكم عليها ثم جاء المطر فلبدت اتربة اصبحت تغيرت معالمها وتأثرت. والشاهد في قوله سوافي النور والقطر. فمن يعني القياس ان يقول - 00:15:18

القطر لانه معطوف على السواف وسواف انما هي مرفوعة لعب الزمان بها وغيرها بعدي ما الذي غيرها سوى في. لان سوافي فاعل السائل مرفوع فينبغي ان يكون المعطوف على المرفوع مرفوع - 00:15:38

لعيب الزمان بها وغيرها بعدي كذلك مثل البيت الذي ذكرنا عن ابن القيس كان كبيرا الى ان قال كبير اناس فكبير ان ما هو خبر لكأنه لان تبيرا هذا جبل معروف. يعني جبل قمة. فيقول كان ثفيرا في عرانين وابله كبيرون - 00:15:53

في رجال معجل مزمل. اذا هنا كان كبيرا فتبيرا هو اسمك ان خبرها انما وتعلمون كان من اخواتنا. انما هي تنصب الاسم وترفع الخبر على العكس من كان. اذا اين خبره هو كبير؟ كبير اناس في رجال - 00:16:13

المفروض ان يكون معطوف على ماذا؟ هو هو معطوف اصلا على كبير فينبغي ان يكون مفروضا ومع ذلك جاء مجرورا بعد ثواب سوا في النور والقطر للفصل ولو عطف على المعنى لرفع القطر - 00:16:35

واما الفريق الثاني وهم الذين اوجبوا المسح فانهم تأولوا قراءة النص على انها عطف على الموضع كما قال الشاعر فلسنا بالجبال الحديدة هنا جابها لسنا بالجبال ولا الحديدة فمن المفروض ان يقول لسنا بالجبال ولا الحديد ولكنه عطف ماذا على المحل والمحل انما هو - 00:16:56

وانتم تعلمون ان محل رؤوس انما هو منصوب فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم فلو ان الباء محذوفة وقد كلام العلماء في ان اهل وبعضهم يقول انها زائدة. فعلى تقدير انها زائدة يكون محلها ما هو النص؟ وحتى انها للصاق الى المحل وهو - 00:17:16

لماذا؟ لان الله قال اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم. فهي معطوفة على ماذا على المنصوبات ولذلك محلها انما هو النصب ولسنا بالجبال ولا الحديد وقد رجح الجمهور قراءتهم هذه بالثابت عنه بالثابت عنه عليه الصلاة والسلام اذ قال في قوم - 00:17:36

لم يستوفوا غسل اقدامهم في الوضوء ويل للاعقاب من النار يعني هذا حديث من الاحاديث التي ذكرناها وقلنا انها ثبت في الصحيحين منها حديثان حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص وحديث ابي هريرة ويل - 00:18:00

من النار واتفقت معهم ايضا عائشة رضي الله عنهم جميعا في اللفظ لكن ذلك في صحيح مسلم قالوا فهذا يدل على ان الغسل هو الفرض لان الواجب هو الذي يتعلق بتركه العقاب وهذا ليس فيه حجة لانه انما وقع الوعيد على انهم يحاول ان يأتي - 00:18:16

بالتعليل ويقول هذه الاحاديث قد تكون اقرب حجة للذين يقولون بالمسح لان الرسول عليه الصلاة والسلام رأى اقواما تأضوا تلوح اقدامهم بياضا فقال ويل للاعقاب من النار اذا هو اخذ عليهم ما يتعلق بوجود لمعة كما ورد في حديث عمر انه رأى رجل يصلي وفي

قدمه قدر لمعة لم - 00:18:37
بل ما فامره بالاعادة وفي بعض الروايات التي في مسلم انها قدر ظفر. وامره ان يتوضأ قال احسن وضوءك فذهب وتوضأ لكن الصحيح ما قاله جمهور العلماء بان القصد من ذلك ان الانكار انما هو المسح لان المعروف اذا وجد الغسل لا توجد مثل هذه البقع لان - 00:19:03
ان الغسل ما هو غسل القدمين وفيه ايضا تخليل لها ودلك لها عند بعض العلماء وان لم يجبوه فهذا ينذر انما متى يكون البياض وعند المسح لان المسح هو الذي لا يستوعب والذي يحصل به - 00:19:22
لانه انما وقع الوعيد على انهم تركوا اعقاب ينتهي الوقت نقول ان مدار الخلاف في الاصل حول القراءتين قراءة النص وهو واضحة جدا واضحة الدلالة على وجوب الغسل وقراءة ماذا الجر؟ وقلنا ان قراءة الجر لها تأويلات يأتي في مقدمتها انما هو الجر ماذا؟ للمجاورة. وقد رأيتم - 00:19:37
البيت الذي ذكر عندكم لعب الزمان بها وغيرها بعدي سوافي النور والقطري. فهنا عطف على المرفوع مجرورا والاصل ان يكون ان يعطف على المرفوع مرفوع. ومثله ايضا البيت الاخر الذي ذكرنا هناك. وظل - 00:20:04
لحمي من بين منضج صفيف شواء او قدير مزمل وكان من المفروض ان يقول صفيف شواء او قديرا لان الطبخ معطوفا على الشوي وكذلك ايضا كان كبيرا ايضا في ارانين وابله - 00:20:23
كبير اناس في مجال مزمل وكان مفروض ان يكون مزمل ايضا لان مزمل انما هو وصف للرجل هو يريد ان هذا كبير الاناس يعني هو يريد يصف هذا الجبل عندما نزلت عليه الامطار وتلقاها واصبحت تظل تلك الامطار واصبحت عليه الخضرة شبهه بماذا - 00:20:42
كبير اناس رجل عظيم في قبيلة له مكانة ومنزلة عظيمة وكان عليه ثوب مخطط وكان ملتفا بذلك الثوب لانه جمل قوله تعالى ايها المزمل يعني الالتفاف. اذا هو ملتف بذلك فكان من المفروض ان يقول كبير اناس في رجال مزمل. يعني - 00:21:02
ولكنه ماذا؟ خفض ذلك لماذا؟ للمجاورة لان في رجال مجرور فاراد ان يتبعه ماذا؟ للجار واظن الامر واضح في هذه المسألة تفضل ولا شك ان من شرع في الغسل فرضه الغسل. ففرظه الغسل في جميع القدم كما ان من شرع في المسح فرضه المسح - 00:21:22
عند من يخير بين الامرين قد يدل هذا على ما جاء في اثر اخر خرجه ايضا مسلم انه قال فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادى ويل للاعقاب من هذا حجة لمن؟ فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادى ويل للاعقاب اذا هذا يؤيد مذهب الجمهور ولا يؤيد ما ذهب الى انه قال هذه الاحاديث تدل بالمذهب - 00:21:45
الاخر وهذا الاثر وان كانت العادة قد جرت في الاحتجاج به في منع المسح فهو ادل على جوازه منه على منعه لان الوعيد انما تعلق فيه بترك التعميم مما يضعف مما يضعف ايضا الرأي الاخر القول بالمسح ان المسح اصلا في اللغة يطلق على الغسل - 00:22:10
يعني الغسل يسمى غسلا اذا بولغ فيه وقد يسمى المسح وهذا معروف في لغة العرب ومشتهر وكادر علماء اللغة كالازهري وغير يذكرون ذلك ويقولون يقول تمسحت يعني توضأت وتنسقا اه فيه امران يعني - 00:22:31
الاول فيما يتعلق بدرسنا حتى لا ننتهي ونقف عند جزئية مرتبطة بموضوعنا وهي قوله تعالى وارجلكم الى الكعبين قد لا نتمكن من القراءة ومن الشرح معا فنوجز الكلام في ذلك - 00:23:02
قوله تعالى الى الكعبين ترون الخلاف الذي مضى في قول الله سبحانه وتعالى الى المرفقين فهل الى هناك بمعنى ماع؟ فيدخل المرفقان المرفقان او انها بمعنى الى للغاية ثم يختلفون بعد ذلك - 00:23:18
اه هل ما بعدها داخل فيما قبل او لا وهناك وسط رأي وسط لبعض العلماء ان الغاية اذا كانت من جنس المغي يعني اذا كان ما قبلها من جنس ما بعدها دخلت والا لا ما - 00:23:33
الكلام هناك هو الكلام هنا تماما وارجلكم الى الكعبين الصحيح انها كالكلام هناك ان الكعبين داخلان في ذلك ولن نفصل القول في ذلك لكن في مسألة اهم من هذا وهي قوله تعالى الى الكعبين ما المراد بالكعبين؟ هل هما العظمان النافئان عن الناشئة - 00:23:48
الناشزان اللذان عند اسفل الساق يعني ملتقى القدم بالساق او هما العظمان الموجودان كل واحد منهما على ماذا مشط القدم المشهور

عند جماهير العلماء ان المراد بالكعبين انما هما العظمان الناتئان - 00:24:08
اللذان يقعان في ملتقى الساق يعني في نهاية الساق عند القدم. يعني عند المفصل. هذان هما العظمان الناتئان المشهوران ان المراد ادخالهما القول الاخر ان المراد وهذا نقل عن بعض المالكية كابن القاسم ونقل ايضا عن محمد ابن الحسن من الحنفية وان كان بعض العلماء يظعف نسبة هذا القول - 00:24:29
الى محمد ابن الحسن من الحنفية لكنه نقل عنه هذا وان كان هناك تردد في نسبته اليه المهم ان ذلك جيد. فاي قولين ارجح الله سبحانه وتعالى اقلق ذلك وقال وارجلكم الى الكعبين - 00:24:51
اه عندما ننظر الى حديث ابي هريرة لاثر ابي هريرة الذي مر بنا انه غسل يديه حتى اشرع في العضد وكذلك رجليه حتى اشرع في الساق نجد انه شاهد لنتضرع من الناحية اللغوية نجد ان عامة اهل اللغة يذهبون الى ان المراد بالكعبين هنا العظمان الناتيان. اه كذلك - 00:25:10
ايضا هناك ادلة ان الرسول منها انه عليه الصلاة والسلام لما قال آآ سووا صفوفكم نتراصوا في بعض الروايات انه قال يسوون لنا صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم في حديث النعمان ابن بشير ورد فيه قال فكان الرجل يلصق منكبه بمنكب - 00:25:30
صاحبه وركبته بركبته وركبتيه بركبتيه. وكعبيه بكعبيه. وهذا الشاهد او كعبه بكعبه. وهذا لا يمكن ان يتصوره ان يقع الا ان يراد بالكعب الذي هو في اسفل ماذا؟ الساق الذي هو يقع في جانبي القدم - 00:25:50
لو كان في معقد الشراك شراك النعل الذي فيه عرش القدم فهذا غير متصور. بعضهم ايضا يضيف الى هذا الى ان الرسول عليه الصلاة والسلام عندما كان في مكة وكان يؤذيه المشركون وكان يسجد وكان يرمونه احيانا بالحجارة فكانوا يدمون ماذا؟ كانوا يدنون كعبيه عليه الصلاة والسلام - 00:26:08
وهذا لا يحصل الا ان يكون الكعبان الموجودان في ماذا؟ في اسفل الساق. هذه كلمة احببت ان انبه اليها والواقع ان الامر في ذلك ظاهر وان هذا هو الصحيح آآ قضية اخرى يعني آآ اريد ان انبه عليها وان كنت يعني ارى فيها مشقة فيما يتعلق بالدرس - 00:26:28
لكن الحقيقة غالب الاخوة الذين معنا في هذا الدرس انما هم طلاب والحوا علي عدة مرات ان نوقف الدرس لان الامتحانات على ابوابها وهم الان في مجال مذاكرة ويسعون فلا يريدون مثلا ان - 00:26:46
من بعض الدروس فيوجد انقطاع بين باب وباب. ولذلك بعد الالحاح والمتابعة منهم ولان المصلحة حقيقة انفع في ذلك رأينا ان نتوقف وان كنت حقيقة يعني ارى في ذلك مشقة لوجود بعض الاخوة الذين يأتون للاستفادة. لكن الامر الذي انتهيت اليه والحصيلة هو ان الانسان - 00:27:01
عندما يقف في درس من هذه الدروس فيرى هذا الجمع الغفير الذي يجمع مجموعة من الاخوة على اختلافهم ما بين كبير السن ومتوسط وبين يا شباب كلهم يدفعهم الى مثل هذه الحلقات لا هذه الحلقة واحدة ولكن اتكلم عن عموم حلقات الذكر فهم بذلك يستجيبون لقول الرسول عليه الصلاة - 00:27:22
الصلاة والسلام ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة ونحو وان كنا ندرس الفقه فنحن بذلك نرجع الى ماذا؟ الى كتاب الله عز وجل والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهم بذلك ايضا يأخذون بقول الرسول عليه الصلاة والسلام من سلك - 00:27:42
طريقا يلتمس به علما سهل الله به طريقا الى الجنة. ومما يلفت النظر في ذلك ان نجد مجموعة كبيرة من الشباب الذين نجد عمارهم ما بين الثامن عشر في الغالب الى الخامسة والعشرين. وقد نجدوا امثال هؤلاء في الشوارع تضيع اوقاتهم وتذهب سدى. اما هؤلاء - 00:28:02
فيأتون الى مثل هذه الدروس عموما كبيرا وصغيرا. لا يدفعهم نظام ولا التزام ولا حضور ولا غير ذلك انما يدفعهم شيء واحد وابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى والحرص على الفائدة قلت او كثرت هذا حقيقة مما يعني يسعد النفوس ويفرحها - 00:28:22
يجعلها حقيقة تعتز بمثل هذا الامر. واذكر الاخوة وخاصة الشباب الذين معنا في مثل هذه الحلقات. ان من السبعة الذين ذكرهم

الرسول عليه الصلاة والسلام في قوله سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله شاب نشأ في طاعة الله. فما اعظم ان ينشأ الطالب في حلقات الذكر - 00:28:42

وان تكون هذه الحلقات في مسجد من المساجد وان تكون في نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدرسة الاولى بل الجامع التي وتغذى ونهل واخذ منها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في هذا المكان فنقلوه الى الدنيا فكانوا رسل خير وهداة - 00:29:02

كانوا هداة الى دين الله بافعالهم قبل ان يكونوا هداة باقوال فهم يجمعون بين الامرين نعم هم هداة باقوالهم بافعال لكن الناس كانوا ينظرون الى افعالهم فيجدون وفق ما يقولون. ولذلك كان يسرع الناس الى الاستجابة - 00:29:22

في دين الله. هذه حقيقة يعني نراها ونسعد بها ان نرى مثل هذا التهافت على مثل هذه الدروس ومثل التسارع اليها والحرص عليها ومما يعني يجعل الانسان يزداد فرحا اكثر كما قلنا انه لا دافع يدفع الانسان اليها الا الرغبة - 00:29:42

للحصول على الفائدة وطلب العلم ولا شك ان خير لا ينبغي ان يشغل به الانسان وقته في هذه الحياة وان يشتغل بالعلم. ولعلي ذكرتكم في اوائل الدروس ان جابر ابن عبد الله الانصاري الصحابي العظيم بلغه ان حديثا يحفظه عبدالله ابن انيس احد الصحابة - 00:30:02

الرسول عليه الصلاة والسلام وهو يقيم في الشام. وانظروا كم من المسافة بين المدينة وبين الشام؟ كم سيقطعها الانسان في الرحلة؟ لا في ذاك الوقت طائرات ولا سيارات ولا قطارات. لكنهم تتراحلته وشد وسافر الى ماذا؟ الى عبد الله ابن انيس - 00:30:26

لا خادم او عنه فاخبره ثم التقى به فسأله عن الحديث الذي يحفظ سافر ليأخذ حديثا واحدا عن الرسول عليه الصلاة والسلام. ثم اذهب الي ويلقي عليه الحديث وذلكم الحديث هو قوله عليه الصلاة والسلام يحشر الناس يوم القيامة عراة. اذا - 00:30:46

دفعه الى ذلك حديث واحد. وكان اكابر العلماء من الصحابة وغيرهم قد ينطق احدهم المسافات البعيدة. يركب الى الحال ويمشي ان ضاقت به النفقة لا يبالي بما يناله من جهد او تعب او مشقة في سبيل الوصول الى العلم. فكم رحل العلماء - 00:31:06

الماء من الشام الى الحجاز ومن ومن الحجاز الى الشام والى العراق والى مصر ومن العراق الى الحجاز والى اليمن اولئك الذين رحلوا غالب الائمة الذين نعرفهم كالامام آآ الشافعي والامام احمد واسحاق وغير هؤلاء. هذه حقيقة - 00:31:26

هذه الدروس تجعل من يعني يؤدي الدرس في مثل هذه الامور يعني هذا مما يشحنه ويدفعه ويجعله يزداد حقيقة ففي ذلك ان يجد هذا العدد الطيب الرابط في مثل هذه الدروس. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يزيدنا جميعا من العلم النافع - 00:31:46

وان يوفقنا سبحانه وتعالى لما يحبه ويرضاه. وان يجعلنا ايضا ممن نعمل بما علمنا فمن علم مما علم اورثه الله سبحانه وتعالى علم ما لم يعلم. وكلنا يعلم ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لم يخلفوا - 00:32:06

درهما ولا دينارا وانما خلفوا العلم. فمن وفقه الله سبحانه وتعالى واخذ بشيء من هذا العلم فانما اخذ منه بحظ ولذلك نجد ان الله سبحانه وتعالى يحض عباده المؤمنون بقوله وقل رب زدني علما ويقول هل يستوي الذين يعلمون والذين يعلمون - 00:32:24

ثم يعطي صفة عظيمة للعلماء بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء. ويكفي ذلك في وصف ماذا العلماء انه اكثر خشية لله سبحانه وتعالى لكننا نعني بالعلماء في هذا المقام هم العلماء العاملون الذين اتخذوا منهج رسول الله صلى الله - 00:32:44

عليه وسلم سبيلا يسلكونه. وهو وهم الذين التزموا الطريق المستقيم. الذي رسمه الرسول عليه الصلاة والسلام خطا مستقيما لا عوج فيه ولا انحراف ورسم حوله خطوطا وبين ان هذا الخط المستقيم هو طريق الله وان تلكم الخطوط المعوجة - 00:33:04

على كل واحد منها شيطان ثم تلا قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرقوا مرحبا بكم عن سبيله خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:33:24